God of the storm In the myths of the ancient Near East

Lecturer. Dr. Alia Sadiq Ashour
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: alyaa.ashoor@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The research deals with one of the important deities in the ancient Near East region ،which is the storm god ،whose worship moved from one region to another ،whether through wars ،invasions ،or trade ،or being a local deity made by religious belief associated with an atmospheric phenomenon that had a great impact on human thought in the ancient Near East The storm god occupied the first rank in the complex of the gods as a ruler over the gods ،and this god obtained this rank due to the dependence of the ancient Near East regions ، especially Mesopotamia ،the Levant and Anatolia ،in agriculture mainly on rainwater. The function of this god was associated with storms ،winds and air ، but under different names according to the pronunciation and language of each people ،although it carries the same role and function and was symbolized by the triple fork of lightning And it was a unifying symbol for him in all the region. Sometimes this god was the force of evil by bringing floods and destructive storms ،and sometimes he was described as the giver of life and fertility and the creator of other gods.

Key words: the god of the storm, the god of the wind, the god of air, the ancient Near East.

إله العاصفة في أساطير الشرق الأدنى القديم

المدرس الدكتور علياء صادق عاشور
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: alyaa.ashoor@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث احد الآلهة المهمة في منطقة الشرق الادنى القديم هو اله العاصفة ،الذي انتقلت عبادته من منطقة الى اخرى سواء عن طريق الحروب والغزوات ام التجارة او يكون الها محلياً من صنع المعتقد الديني المرتبط بظاهرة جوية اثرت تأثيراً كبيراً على فكر الانسان في الشرق الادنى القديم احتل اله العاصفة المرتبة الأولى في مجمع الآلهة كحاكم على الآلهة، وقد نال هذه المرتبة بسبب اعتماد مناطق الشرق الأدنى القديم خاصة بلاد الرافدين وبلاد الشام والأناضول، على مياه الامطار في الزراعة بشكل رئيسي، ارتبطت وظيفة هذا الاله بالعواصف والرياح والهواء، ولكن تحت تسميات مختلفة بحسب لفظ كل قوم ولغتهم على الرغم من انه يحمل الدور والوظيفة نفسها و كان يرمز له بشوكة البرق الثلاثية، وهو رمزاً موحداً في كل المنطقة. واحياناً كان هذا الإله يمثل قوى الشر بجلبه الفيضانات والعواصف المدمرة ، واحياناً اخرى يوصف بأنه باعث الحياة والخصوبة وخالق الالهة الاخرى .

الكلمات المفتاحية : اله العاصفة، اله الريح، اله الهواء، الشرق الادنى القديم.

المقدمة:

خلف انسان الشرق الادنى القديم ارثاً حضارياً في مجالات الحضارة كافة وخصوصاً في جانب الافكار الدينية وقد ساعدت هذا الانسان عوامل عدة في وضع اسس الحضارة والتطور منها المناخ الملائم للنشاط البشري وسهولة الطرق البرية وكذلك اسهم وجود البحارالى حد كبير في سهولة الاتصالات بين المناطق٠

جاءت اهمية الموضوع في معرفة احد اهم الالهة وهو اله العاصفة الذي اشتهرت عبادته في منطقة الشرق الادنى القديم وبيان مدى الدور المهم الذي يمثله هذا الاله في الفكر الديني للمنطقة، تناول البحث محاور عدة الأول يبين الخلفية الجغرافية للمنطقة بصورة عامة كمدخل للبحث ومعرفة سبب انتشار عبادة هذا الاله، ايضا معرفة اصله وتسميته ورموزه. و ذكر الاقوام التي قدست هذا الاله. اما المحور الثاني فجاء فيه ذكر الاعياد والمناسبات المرتبطة باله العاصفة من تراتيل وعبادات وكذلك ذكر دوره هذا الاله بالمظاهر المناخية ، اما المحور الثالث فحاولنا ان نوضح فيه ارتباط اله العاصفة بآلهة او كائنات اخرى، وذكر الاساطير التي تخص اله العاصفة٠ من اكثر المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث الكتب المترجمة مثل انطوان موتكارت وكتابه المترجم تاريخ الشرق الادنى القديم، وبعض المجلات مثل مجلة سومر وبحث الدكتور تقي الدباغ، آلهة فوق الأرض(دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان)٠فضلاً عن بعض المراجع الاجنبية٠

١- الخلفية الجغرافية لمنطقة الشرق الادنى القديم

اطلق قديماً على المنطقة الممتدة من غرب اسيا وشمال افريقيا أي من بلاد فارس شرقاً ووادي النيل وليبيا غرباً اسم الشرق الادنى وهو ما ينطبق تقريباً على المصطلح في الوقت الحالي الشرق الاوسط والبعض يميل الى ادخال حدود العالم الهندي الى المصطلح، ويبدو ان لكل تسمية تتفق مع الموقع الجغرافي للباحثين الغربيين ونظرتهم الى الشرق، ومن ذلك نستطيع ان نبين اهم رقعة جغرافية تاريخية فيه تبدأ من الاناضول في اسيا الصغرى واورارتوا الممتدة حول بحيرة وان ومملكة ميديا جنوب بحر قزوين وبلاد فارس في جنوب ايران، وكذلك بلاد الرافدين يمتد من الشمال الشرقي من بلاد العرب من جبال كردستان شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا[١].

تتألف منطقة الشرق الادنى القديم من جزأين مختلفين هما بادية الشام في الوسط محاطة من جهة الغرب والشمال والشرق سلاسل جبلية تتصل بها الهضاب الشامية والاناضولية والايرانية، ويربط بين هذين الجزأين السلاسل الجبلية والبادية اراضي خصبة تمتد على شكل هلال من الخليج العربي حتى حدود مصر، ينتهي هذا الهلال في اقصى الشرق الى اراضي رسوبية تشكلت من مجروفات نهري دجلة والفرات،

وفي هذه المنطقة تلتقي مختلف الظواهر الطبيعية من صحراء وجبال ومستنقعات وأراضي زراعية وبحار وانهار[٢]، تحيط بدول الشرق الادنى القديم بحار منها البحر المتوسط والبحر الاسود والخليج العربي والبحر الاحمر[٣].

٢_ تسمية الإله:

من بين آلهة الشرق الادنى القديم الكثيرة والتي تذكر المدونات اسماءها وافعالها هنالك اله واحد مألوف هو اله العاصفة [٤].يرمز له في اللغتين السومرية والاكادية ب(دينجر إم) أي الريح وعثر على نقش في قوائم اسماء الالهة في مدينة فارا ، بينما نص سومري آخر يذكر تسمية احدث لنفس الاله هي(و.اشكور)، بينما يظهر في اللغة السومرية تحت تسمية اخرى وهي انليل وتعني السيد نسيم[٥]. وهو الإله القومي السومري ويمثل عندهم صاحب أشكال القوة كلها والسلطة والجبروت والحزم[٦]. وعرفه الأكيدون باسم ادد او حدد ،وتم الابقاء على الاله انليل في الاساطير البابلية ولكن بتسمية ولفظ مختلف قليلاً وهي(اليل) ثم سماه الكلدانيون بعل او السيد[٧].

وشاع لدى الاقوام السورية الإله بعل او حدد كإله للعواصف وكان من ابرز الآلهة عندهم[٨].على الرغم من ان الاسم بعل أي السيد امكن اطلاقه على آلهه أخرى ولكن بعل الاكبر كان يمثل عندهم اله العاصفة[٩]. اما في المناطق المجاورة وجدت عبادة نفس الاله في الصفات والوظائف ولكن يحمل اسماً مختلفاً فهو عند الاقوام الحيثية يعرف بـ(تيشوب) والذي ايضاً انتشرت عبادته بين الحوريين[١٠].بينما يقابل الاله خومبا(ن) الاله انليل عند العيلاميين[١١].وعرف المصريون القدماء إله الهواء والريح ب(شو shu) والكلمة تعني(الفضاء أو الجو) وهو من الآلهة البدائية، وأحد الآلهة التسعة في مجمع الآلهة المصرية القديمة[١٢].

٣_ أصل الإله

أحب السكان اله العاصفة في كل مكان من الشرق الادنى القديم وكما ذكرنا سابقا فانه كان عند كل قوم يعرف بأسماءمختلفة ويعود ذلك الى الوضع المناخي للمنطقة التي تعتمد على الامطار في سقاية اراضيهم اكثر من اعتمادهم على ري الأنهار[١٣]،اذ ان اهمية تأثير العواصف والامطار في حياتهم أدت الى ان يعبدوا ويبجلوا الاله المجسد لها[١٤].

ترجع اصول عبادة هذا الإله في وادي الرافدين الى عصر فجر السلالات في الالف الثالث قبل الميلاد اذ اثبتت الوثائق التي اكتشفت وترجمت بان السومريين اعتقدوا بان اهم وحدتين يتركب منهما الكون هما الارض والسماء (ان– انكي) وبينهما مادة اخرى اطلقوا عليها (ليل) ومعناها هواء وقالوا ان من خواص هذه المادة الاساسية الحركة والانتشار وبعدها دمج اسم ليل مع والده آن ليصبح انليل ويأخذ

دوره في الألوهية[١٥]، ونظراً لأهميته فقد انتشرت عبادته في المدن العراقية القديمة وبنوا له المعابد[١٦]. وانتشرت عبادته بين الاكديين ولكن بأسم مختلف هو(أدد) وتعني الريح في اللغة الأكدية[١٧] ويرجح ان اصله (ادد) سامي غربي أي أن عبادته كانت في انحاء سوريا وفلسطين[١٨]. اذ اكتسب الاله يهوة عند العبرانيين وخصوصاً في المناطق الشمالية صفات الاله بعل المسيطر على العواصف[١٩] ، اذ صور الاله بعل عند الاوغاريتيين وسائر مدن لبنان القديمة كاله سامي رئيسي تسيد بموافقة بقية الاله والناس[٢٠]اوانتقلت عبادة هذا الاله من سوريا الشمالية وفي مدن منطقة طوروس حيث يسكن معظم الحوريون ومنهم انتقل الى مدن الاناضول اذ اعتبر تيشوب من الآله المهمة عند الحيثيين[٢١].كما وصل تأثير اله العاصفة الى وادي النيل وحوض البحر المتوسط وبلاد فارس[٢٢].

ويمكن القول ان اصل إله العاصفة في المعتقدات العراقية القديمة هو نتاج فكري ديني نابع من اساسيات خلق الكون لدى العراقيين القدماء، بينما نجده ايضا الها اصليا في كل انحاء بلاد الشام نشأ تبعا للظروف المناخية فيها واخذ عبادته فيما بعد منهم الاقوام الاخرى التي سكنت منطقه بلاد الشام مثل فلسطين وشمال سوريا حيث الحوريين صعوداً نحو بلاد الاناضول.

٤. وظيفته ورموزه

عندما كانت البشرية تعتمد الى حد كبير على الامطار وبكميات كافية نجد إله العاصفة قد لعب دوراً هاماً في بقاء السكان في بقاع الشرق الادنى القديم لذلك نجد تقديسه وعبادته ارتبطت بصورة رئيسة بمياه المطر[٢٣]، فالمناطق التي تعتمد على الزراعة المطرية وممارسيها قد بجلوا إله الهواء المجلب للغيوم المسببة للمطر، ففي اسطورة خلق الفأس لدى السومريين تذكر احد سطور هذه الاسطورة (ان (انليل) الذي يجلب البذور الى الارض لزرعها)، وفي نصوص سومرية متفرقة نجد وصفاً له في خلق الاشجار والقمح ليحقق الوفرة والرخاء على وجه الارض كما جاء في قصيدة (ايميشواينتين)[٢٤]. فهو الذي ينظم شؤون الزراعة ومايتصل بها من ادوات وينظم الامطار[٢٥]. ومن اسطورة انليل وننليل نقرأحكمتك – (هي الزرع ، كلمتك هي الحبوب.كلمتك هي الماء العامر، حياة جميع البلاد).والماء الغامر هو المطر الذي يعتبر احد مظاهر الهواء فالسحب يحركها الهواء ويمطرها لذلك فان ارتباط انليل بالمطر والخصب يأتي من ارتباط المطر بالهواء والغيوم التي يمثلها انليل عندهم[٢٦]. فضلاً عن كل تلك الوظائف الخاصةب انليل،يبدو ان كهنته قد اضفوا اليه خلق الهه اخرى وهما الاله(لهار) اله الماشية والاله(اشنان) اله القمح ليجهزا الطعام والملابس للآلهة[٢٧]. ويبدوان وظيفة اله العاصفة بعل لا تختلف عن انليل، فهو عندهم رب المطر والسحاب والصاعقة وكان المقرب لقلوب الذين بجلوه لعلاقته المباشرة بمعاشهم لأنه سيد الدورة الزراعية [٢٨]، وقد احتفظ سكان بلاد الشام حتى عصرنا بتسمية الاراضي التي تعتمد على الامطار في

ريها باسم الارض البعلية[٢٩].كما كان لهذا الاله صله بين عبادته والتواصل الاقليمي القائم بصورة اساسية على التجارة اذ لعبت العلاقات التجارية درواً هاماً بتوسيع دائرة تبجيل إله العاصفة في الشرق الادنى وحوض البحر المتوسط كما إنه له دوراً على الصعيد السياسي عندما حصل الهجوم الحثي على ممالك سوريا ومنها مملكة (حشوم) وتقع شمال غرب حلب ونقل تمثال إله العاصفة الى العاصمة الحيثية حاتوشا وحضي هذا الاله باهتمام خاص وظل يقدس عندهم[٣٠]. واطلقوا عليه(تيشوب) اذ كان يتمتع بخصائص عامة مشتركة ايضا لها علاقة بالمطر والخصب والسيول والأعاصير وهذه ظواهر طبيعية بالنسبة لمنطقة مثل الاناضول إذ تعتمد الحياة الزراعية على الأمطار[٣١].

٥- رموزه

كثيراً ما نرى ان رمز إله ما قد دل على إله آخر، او إنه استعمل لآلهة عدة في ان واحد اضف الى ذلك ان طبائع الآلهة وصفاتها ليست ثابتة بل متغيرة وان لها رموز عدة ، ولكن حين يطرأ تغير كبير على تمثيل الآلهة، تبقى بعض الرموز الدالة عليه ثابتة لا تتغير خلال قرون طويلة من الزمن وهذا ما يفسر تمثيل الهة بآلهة اخرى مشابهه لها[٣٢]، وعلى سبيل المثال ان اله العاصفة في كل بلدان الشرق الادنى صور بيده يمسك شيئاً يدل على الصاعقة والبرق، ومما يثير الانتباه في هذا الاله هو كثرة القابه اذ لقبته النصوص المسمارية بسيد جميع البلدان واب جميع الآلهة والجبل الكبير وبالإله الذي يقرر الاقدار وصاحب العينين البراقتين ولكن لقب الجبل الكبير كان ابرز القابه وربما يرجع الى قدرة الهواء على جلب العواصف الترابية الكبيرة او الغيوم الكثيفة التي تشبه الجبال العالية[٣٣] . وصور على اختام بلاد الرافدين منذ عصر سلالة اور الثالثة لاله العاصفة وهو يحمل حزمة البرق وعلى ظهر الثور ويظهر الاسد ايضا كرمز اخر له و تتكون الحزمة من ثلاثة خطوط موازية من البرق وتحمل هذه الحزمة من قبل الهه مرافقة له وربما تكون زوجته شالا منذ العصر الأكدي ولكن في العصر البابلي القديم يتم حمل هذه الحزمة من قبل الاله نفسه[٣٤]،بينما في اشور يصور اله الجو بأنه يركب العاصفة وهو يرعد كالثور ، يمسك بيده شوكة البرق الثلاثية[٣٥]. اما اله العاصفة في بلاد الشام (بعل) كانت اهم رموزه الرمح المورق يمسكه بيده اليسرى فهو رمز اصيل لبعل يوحي بالخصب والقوة وبالحب والحرب معاً ، ومن الجدير بالذكر ان رمز الصاعقة هو رمز ارامي ذو اصول سومرية وبابلية تسرب بعد الالف الثاني قبل الميلاد الى بعل، واضف الى الرمح المورق، الخوذة الكونية المقرنة والهراوة وهي سلاحه التقليدي وكان يمسكه بيده اليمنى[٣٦].

وفي اختام من عصر البرونز في سوريا رمز لإله العاصفة ممسكاً بحربة في يده تظهر كسلاح له ويرتدي تنورة مفتوحة واحياناً يظهر بثوب طويل[٣٧].

ومن موقع الكاهويوك في الاناضول صور إله العاصفة تارة بشكل ثور وتارة اخرى بجسد انسان يحمل ثلاث صواعق [٣٨].بينما تمثيل اله العاصفة المصري شو كإنسان مع ريشة نعامة على رأسه لأنه مرتبط بالضوء والهواء، كما أن الريشة علامة هيروغليفية لاسمه، كما يمكن تمثيل شو أيضًا على أنه أسد[٣٩].

ان معرفة رموز اله العاصفة في الشرق الادنى القديم عكست لنا صفات هذا الاله التي جاءت في صورتين،الاولى انه ذوبأس شديد وانه يفعل مايشاء بسبب مايحدثه من عواصف واعاصير وغير ذلك من حالاته المتعددة التي لايستطيع الانسان السيطرة عليها والتحكم بها ، ولايستطيع احد ان يقف في طريقه ونحن حتى الوقت الحاضر نصف الاشخاص الذين يكون سلوكهم غير مستقر بالهوائيين[٤٠]، ومايحدثه غضب هذا الاله على البشرية كحدوث الكوارث الطبيعية ومنها الطوفان الذي حل ببلاد الرافدين ، ويهيمن على الاعاصير التي يسلطها على المدن التي يرغب في تأديبها ، كما انه يتمتع بالقدرة على تسيير الرياح على شكل سحاب وتسخيرها لصالح البشرية بما تحتويه من مياه الامطار وبالوقت نفسه يعصف بالمحاصيل الزراعية والحقول بما يسببه من فيضانات [٤١]. لذلك يمكن القول إنه وحسب صفاته كان إله خير وشر في الوقت ذاته وحسب الوظيفة التي اتخذها .

٦. اله العاصفة في ضوء الاساطير

بما ان إله العاصفة هو المسؤول عن الامطار والعواصف لذا فإن عملية زراعة الارض وسقيها وانبات مختلف البذور من النباتات مرتبطة به، وهذا ما جعل سكان الشرق الادنى القديم يقيمون له الاعياد ويخصصون له تراتيل وعبادات ويبنون له المعابد والتي انتشرت في بقاع العالم القديم.

ان ممارسة الزراعة قد خلقت ظروفاً معاشية جيدة ومضمونة الى حد نسبي وخصوصاً في منطقة الشرق الادنى القديم إذ انها منحت السكان الاستقرار ورفعت عنهم الخوف من شحة الغذاء لذلك نشأت لديهم فكرة البدايات الاولى لخلق الكون وترجموها بالأساطير والملاحم ومنها ماتناولته اسطورة المعول والتي يذكر فيها إله العاصفة في بلاد الرافدين (انليل) والترتيلة ادناه من نصوص اسطورة المعول :

السيد الاله انليل (اله الهواء) قد جعل ماهو نافع يبدو ناصعاً
عمل على ان يظهر الانسان الاول
فحفر شقا في الارض، ثم خلق المعول ،مجد الاله انليل المعول الذي قام بخلقه
وعندما بدأ البشر يظهرون مثل العشب على الارض ، كان اله الهواء ينظر الى شعبه السومري
وقفت الى جانبه الهه الانوناكي وهي تقدم الصلاة له
ووضعت المعول في ايدي الشعب السومري[٤٢].

كانت مدينة نفر هي مركز عبادته ومعبده هو(الاي كور) ومعناه بيت الجبل وصارت نفر لذلك، المدينة الاكثر قدسية وتبجيلاً لإله العاصفة والهواء فيبلاد الرافدين، وسمي معبده في لكش (بيت الاب)، وهنالك ادلة أيضا ان له معبداً في مدينة بورسيبا في بابل، ويمكن تمييز اربع مراحل في تاريخ انليل أولاً كإله محلي ثم تحوله الى إله كبير مقدس تبجله مناطق واسعة ،ثم صار بعد ذلك رب الارضين واخيراً يتحول سلطانه الى مردوخ، واصبح ثاني إله مهم في اشور على الرغم من شعبيته في العصر الآشوري القديم(٤٣).

وكان ملوك بلاد الرافدين يتباهون ان انليل هو من منحهم ملوكية البلاد من بعد وبينوا ذلك بترتيلة دينية لمدينة اريدو

يا انليل الراعي القائد لكل حي (الملك)

لقد أوجد امارته، ووضع التاج المقدس على رأسه(٤٤).

والاعتقاد بالتنصيب الإلهي كان قد انتقل من السومريين الى البابليين، وواضح ان فكرة التنصيب الالهي هذه كمعتقد لإثبات شريعة الملك والحاكم في بلاد وادي الرافدين(٤٥).

ويلعب بعل في اسطورة السيطرة على المياه الاولى دوراً هاماً في صراعه مع (يم اله البحر) من اجل إحلال نظام الكون ونص هذه الأسطورة شعري تبين قوة بعل ومساندة الآلهة الاخرى(كوثر وحاسيس) له ضد يم ويصنعان له سلاحين يستخدمهما ضد يم ويقدمان لبعل نبوءتهما

الم نعلن لك ياراكب الغيوم

هؤلاء اعدائك الذين ستقضي عليهم

وتبسط على الكل سيادتك

لتكن وليمن اسمك العاصف، اعصف ب(يم)

لتكم وليكن اسمك الصاعق

اصعق يم على عرشه

مزقه يا بعل بعثره يا راكب الغيوم، لقد مات يم وقضى نحبه، فليسد بعل ويحكم(٤٦).

دونت هذه النصوص بمناسبة انتصار إله العاصفة بعل على إله البحر يم ولبيان سبب هذا الصراع بينهما ان مياه الامطار التي يجلبها بعل تحيي الزرع والحيوان مع العلم إنها قد تؤدي احياناً الى خسائر، بينما مياه البحر والنهر على الرغم من وجود صفات خيره فيها احياناً لكن من وجهة نظر المزارعين انها تجلب الفوضى والتخريب لذلك كما يعتقدون، ان النزاع بين بعل ويم انما هو نزاع بين الفوضى المتمثلة بقوى المياه التي تحدث الفيضانات في الأنهر والاعاصير في البحر، وبين المطر الذي تكون ربما وطأته اقل من ذلك بالنسبة للمزارعين(٤٧).

وهنالك أسطورة أخرى تذكر في احتفالات إله العاصفة او الريح تيشوب وهي من الأساطير الحيثية التي تخص التنين او الأفعى اليويانكا[٤٨]،او اليونكاس، إذ تذكر الأسطورة الصراع بين االيونكا وبين إله العاصفة وفيها ينتصر إله العاصفة على التنين الذي يمثل قوى الشر وتظهر أصداء هذه الأسطورة في احتفالات فصل الربيع لأنه فصل يكون فيه عودة الخصب للحياة[٤٩].وهنالك ترتيلة أخرى لتيشوب ولكنها لأسطورة حورية وعرفت من خلال الرقم الحيثية التي عثر عليها في مدينة حاتوشا وعنوانها (اولي كومي) ، وتتحدث عن الصراع بين جيل من الآلهة وإله الريح (تيشوب) احد أطراف هذا الصراع ، اذ قام تيشوب بخلع أب الالهة الحوري (كوماربي) وتامر ضد ابنه وقد ناصر اله البحر كوماربي او انه تزوج من ابنته ولد له صبي اسمه اولي كومي ويمكن ان يكون معناه (محطم كوميا) مقر الإله تيشوب وعندما اخذ اولي كومي إلى الأرض نما بشكل مذهل وهرب إله الشمس لتحذير إله العاصفة والريح ، وانتصر تيشوب في النهاية بمساعدة تجمع الآلهة ، وكانت هذه الأسطورة كجزء من الطقوس في احتفالات الربيع أيضا[٥٠].

أماشو فكان بالنسبة لهم يمثل النور الذي بدد الظلام الذي كان سائداً في مرحلة ماقبل الخلق ، فهو رب الفضاء الذي بين السماء والأرض، وكان يمسك السماء بيديه ويرفعها، كما إنه يمثل الرياح التي تهب من الشمال إذتأتي من البحر المتوسط إلى النيل فتبرد المنازل في فصل الصيف وتدفع أشرعة السفن الصغيرة في رحلاتها نحو الجنوب عكس اتجاه تيار النيل[٥١]، والأسطورة الوحيدة التي تذكر للإلهشو هي كيفية خلقه ،وهي إنه وجد من خلال أنسام الحياة وهو تفسير ينطبق والى حد بعيد مع طبيعته كإله أثيريإذ نفثه اتوم(اله المياه) من فمه مستخدماً قواه السحرية، وما الريح التي تنفسها الأحياء إلا من ظواهره وهو لانهائي وغير مرئي ولا تحيط به الأنظار وقد فصل السماء عن الأرض مالئاً الفراغ بينهما بوجوده[٥٢].

٧. إله العاصفة وعلاقته بإلهة أخرى

يتحكم بالرياح والأعاصير فضلاً عن إله العاصفة آلهة أخرى وعفاريت وطيور، اما ان تكون الآلهة الاخرى هي من سلالة إله العاصفة أو من غيرها، فكان لا نليل ابنانهما نينورتا وهو الإله الذي بجله ملوك اشور المقاتلون لأنه يجسد رمز البسالة والإقدام[٥٣]. وننكرسو وهما إلهان يمثلان العاصفة القوية وعلاقتهما تتصل بالحروب والموت والدمار، لكن نينورتا يظهر بعض صفات الإخصاب الزراعية[٥٤] ، وننكرسو هو مشابه لنينورتا فضلاً عن إنه يعرف بسيد الحقول ومزارعي حقول أنليل الذي يسهر على استقرار النظام في الحقل والقناة [٥٥]. اما الكائن زو وهو النسخة الأكدية من الطائر (انزو) هو طائر العاصفة الخرافي ويصور على شكل نسر براس اسد، طائر العواصف الذي يسرق ألواح القدر من الإله "إنليل "، إلاّ أنه أيضاً كان يجسد الرياح الجنوبية ،والرياح الجنوبية الشرقية التي تجلب الأوبئة والأمراض، وهو حارس بوابة أنليل[٥٦].

أما إله العاصفة المصري شو فهو يرتبط مع الآلهة (تفنوت) وكانت اخته التؤام وهي تمثل الهة الضباب ومصدر الرطوبة وبهما بدأ العالم المنظم[٥٧].كما ان شو كان يعتبر شريكاً ومساعداً ل(رع) اله الشمس ، ويشبهونه بالنسيم الذي يعلن عن مقدم الشمس[٥٨].

اما بعل فكان ارتباطه بأخته او كما تقول الاساطير عشيقته (عنات)، وله ايضا ثلاث بنات هن الصاعقة والندى والارض وكن على ارتباط ببعل ايضا لكونهن يحملن نصف صفاته ودوره لأنهن ارتبطن بالزراعة ويمثلن مظاهرها واحداهن تسمى اناتا الهة المحاصيل[٥٩].

من المؤكد إن ارتباط بعض الآلهة والكائنات بإله العاصفة جاء نتيجة لظواهر ترتبط بظاهرة العواصف والرياح مثل البرق وخصوبة الارض ونزول المطر وان كانت في بعض الاحيان تحمل طابع الشر .

الاستنتاجات:

١- إله العاصفة هو احد الالهة المهمة الذي انتشرت عبادته في مناطق الشرق الادنى القديم كلها، اما عن طريق الحروب والغزوات، او عن طريق التعاملات التجارية ٠

٢- كان إله محلياً في بلاد الرافدين وبلاد الشام، بعدها انتقلت عبادته من هاتين المنطقتين الى الاناضول ومصر وغيرها من مناطق اخرى ٠

٣- توحد إله العاصفة في الوظيفة والدور ولكن اختلف فقط في التسمية عند اقوام الشرق الادنى القديم٠

٤- احياناً يأخذ إله العاصفة دور إله الطقس في بعض المناطق مثل بلاد الشام وتكون له الصفات نفسها واحياناً اخرى يدمجون بين الإلهين ٠

٥- تظهر في صفات إله العاصفة أنه إله للشر وإله للخير ويمكن القول ان اتخاذه صفة الشر بسبب افعال الانسان التي لا يرضى عنها الإله ،بينما تظهر صفة الخير عنده في موسم الزراعة والخصب بإنزاله المطر٠

الهوامش:

(١) مرعي:عيد، محمد: فرزات،دول وحضارات في الشرق الادنى القديم،ط٢، دار طلاس ،دمشق،١٩٩٤،ص١٩

(٢) موتكارت:انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان واخرون،١٩٥٠،ص١١ ٠

(٣) زايد :عبد الحميد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، د٠ت.ص٣ ٠

(٤) كلينكل:هورست،اله الطقس السوري والعلاقات التجارية، ترجمة علي خليل، الحوليات الاثرية العربية السورية، مج ٤٣، ١٩٩٩، ص٣١١ ٠

(٥) ادزارد : واخرون، قاموس الالهة والاساطير ،ترجمة محمد وحيد ،دار الشرق العربي ،بيروت،د٠ت،ص٧٨، ١٠٢ ٠

(٦) الماجدي:خزعل، الدين السومري،ط١ ،دار الشروق،الاردن،٢٠٠٩ ،ص٧٠ ٠

(٧) كورتل:ارثر، قاموس اساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي،ط٢،دار نينوى،٢٠١٣،ص٢٥ ٠

(٨) موسكاتي : سبستينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر،دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٢٨- ١٢٩ ٠

(٩) مهران: محمد بيومي، المدن الفينيقية(تاريخ لبنان القديم)، دار النهضة،بيروت،١٩٩٤،ص٣١٥ ٠

(١٠) الدباغ: تقي، آلهة فوق الأرض(دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان)، مجلة سومر ،ج١و٢،مج ٢٣، ١٩٦٧ ،ص١٠٣ ٠

(١١) ادزارد، المصدر السابق،ص٨٠ ٠

(١٢) امام: عبد الفتاح امام، معجم ديانات واساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مج ٢، ص ٢٥١ ٠

(١٣) حمود: محمود،الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ ق٠م ،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٤، ص ٥٢ – ٥٣ ٠

(١٤) موسكاتي: المصدر السابق،ص ١٢٩ ٠

(١٥) كريمر: س٠ن،هنا بدأ التاريخ،ترجمة ناجية المراني،دار الحرية للطباعة ،بغداد، ١٩٨٠،ص ٦٢-٦٣ ٠

(١٦) الدباغ، الهه فوق الارض،ص ١٠٤ ٠

(١٧) امام، المصدر السابق، ص٤٣ ٠

(١٨) باقر:طه،ديانةالبابلين والاشوريين، مجلة سومر ،ج١مج٢، ١٩٤٦، ص١٨ ٠

(١٩) الدباغ:الهه فوق الارض،ص ١٠٦ ٠

(٢٠) حمود:المصدرالسابق،ص ٥٤ ٠

(٢١) الدباغ، الهه فوق الارض، ص ١٠٥ ٠

(٢٢) حمود ، المصدر السابق،ص ٥٦ ٠

(٢٣) كلينغل، المصدر السابق، ص ٣١١ ٠

(٢٤) أسعد:سالم، التكوين في ميثلوجيا الشعوب القديمة،مجلة بين النهرين ، الموصل،مج٦،ع٢٤، ١٩٧٨ ،ص ٣٤٤-٣٤٥ ٠

(٢٥) السواح: فراس، مغامرة العقل الاولى، ط١، دمشق،١٩٧٦،ص ٤٤ ٠

(٢٦) معدي: الحسيني ، الاساطير السومرية،ط١، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٢١ ،ص ٢٠٦-٢٠٧ ٠

(٢٧) هنري:صموئيل،الاساطير في بلاد مابين النهرين، ترجمة يوسف داود عبد القادر، دار الجمهورية، بغداد،١٩٦٨، ص١٣ ٠

(٢٨) السواح ، المصدر السابق،ص١١١ ٠

(٢٩) حمود، المصدر السابق،ص ٥٧ ٠

(٣٠) كلينغل، المصدر السابق، ص ٣١١ -٣١٢.

(٣١) الدباغ: تقي ، الفكر الديني في اسيا الصغرى في عهد الحيثيين ، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، ع ٢٥،١٩٧٩ ، ص ٣٦١، ٣٦٣ ٠

(٣٢) ابو عساف:علي،تمثيل اله الطقس على الاختام الاسطوانية ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية، دمشق،مج٦،ج١، ١٩٦٦ ،ص٨٥ ٠

(٣٣) رشيد: فوزي واخرون ، الديانة(حضارة العراق) ، بغداد،١٩٨٥،ج١، ص ١٥٢-١٥٣ ٠

(٣٤) درويش: نضال محمود حاج ، الالهة والكائنات الاسطورية المركبة في سوريا وغرب بلاد الرافدين في الالف الثالث قبل الميلاد،ط١، دار الزمان،اربيل،٢٠١٦، ص٢١٩ ٠

(٣٥) بارندر: جفري،المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح،الكويت،١٩٩٣، ص ١٦ .

(٣٦) الماجدي: خزعل، الاساطير الكنعانية، ط١، دار الشروق ،رام الله،٢٠٠١،ص٧٧ ٠

(٣٧) درويش، المصدر السابق، ص٢١٩ ٠

(٣٨) الصالحي: صلاح رشيد، الالهة ليليث ملكة الليل، ط١، بيت الحكمة، بغداد،٢٠١٣ ، ص ١٥٦ ٠

(39) *Remler، Pat* ، Egyptian Mythology ، A to Z، Infobase Publishing 2010 ، 24، ص.

(٤٠) رشيد، المصدر السابق،ص ١٥٤ ٠

(٤١) ادزارد واخرون، المصدر السابق،ص ١٣٥-١٣٦ ٠

(42) G.PETTINATO، DAS ALTORIENTALISCHE، MENSCHENBILD UNDDIE SUMERISCHEN UND AKK ADISCHEN SCHPFUNG MY THEN،S.82-85

(٤٣) الاحمد: سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت،٢٠١٣،ص ٢٥-٢٦ ٠

(٤٤) كريمر: صموئيل نوح من الواح سومر، ترجمة د.طهباقر،بغداد،د،ت، ص ١٧٧ ٠

(٤٥) السالم:علاء، من اسرار سومر، النجف الاشرف،٢٠٢٠، ص ٦٣ ٠

(٤٦) السواح،المصدرالسابق،ص ١١٥-١١٦-١١٧ ٠

(٤٧) حداد : حسني واخرون، اناشيد البعل(قراءة جديدة للاساطيرالاوغاريتية)،ط١، دار امواج، بيروت، ١٩٩٥، ص١٥-١٦ ٠

(٤٨) الدباغ:الفكر الديني في اسيا الصغرى في عهد الحيثيين ،ص ٣٧١ -٣٧٢ ٠

(٤٩) كورتر: المصدر السابق، ص٢٦ ٠

(٥٠) كورتل ، المصدر نفسه، ص ٢٠ ٠

(٥١) ارموار: روبرت، الهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقي،ط١،القاهرة،٢٠٠٥،ص٢٥ ٠

(٥٢) تشرني: يارسولاف، الديانة المصرية القديمة، ترجمة احمد قدري، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٦، ص٥١-٥٢ ٠

(٥٣) ميغوليفسكي: ا.س، اسرار الالهة والديانات ، ترجمة حسان مخائيل ، ط٤، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٩ ، ص٢٦ ٠

(٥٤) الماجدي : خزعل، الدين السومري ، دار الشروق ، عمان، ١٩٩٧، ص ٧٤-٧٥ ٠

(٥٥) ادزارد ، المصدر السابق ، ص١٣٥، ١٧١ ٠

(٥٦) دالي: ستيفاني، اساطير من بلاد مابين النهرين، ترجمة نجوى نصر، نيويورك، ط٢ ،١٩٩٧ ، ص٢٤٩،٣٧٢ ٠

(٥٧) تشرني : المصدر السابق، ص ٥٠ ٠

(٥٨) ارموار: المصدر السابق، ص٢٥ ٠

(٥٩) فيروللو:شارل، اساطير بابل وكنعان،ترجمة ماجد خيربك،١٩٩٠ ، ص ٨٩.

المصادر العربية والمعربة:

مرعي:عيد ، محمد: فرزات، دول وحضارات في الشرق الادنى القديم،ط٢، دار طلاس ،دمشق،١٩٩٤ ٠

موتكارت:انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان واخرون،١٩٥٠ ٠

زايد :عبد الحميد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، د٠ت. ٠

كلينكل:هورست،اله الطقس السوري والعلاقات التجارية،ترجمة علي خليل،الحوليات الاثرية العربية السورية،مج ٤٣، ١٩٩٩ .

ادزارد : واخرون، قاموس الالهة والاساطير ،ترجمة محمد وحيد ، دار الشرق العربي ، بيروت،د.ت.

الماجدي: خزعل،الدين السومري،ط١ ،دار الشروق،الاردن،٢٠٠٩ .

كورتل: ارثر،قاموس اساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي،ط٢،دار نينوى،٢٠١٣٠.

موسكاتي : سبستينو،الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر،دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦.

مهران:محمد بيومي،المدن الفينيقية(تاريخ لبنان القديم)،دار النهضة،بيروت،١٩٩٤ .

الدباغ: تقي،آلهة فوق الأرض(دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان)،مجلة سومر،ج١و٢،مج ٢٣، ١٩٦٧ ،

امام:عبد الفتاح امام،معجم ديانات واساطير العالم، مكتبة مدبولي،القاهرة،مج ٢.

حمود: محمود،الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ ق.م ،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٤.

كريمر: س.ن،هنا بدأ التاريخ،ترجمة ناجية المراني،دار الحرية للطباعة ،بغداد، ١٩٨٠.

باقر:طه، ديانة البابليين والاشوريين، مجلة سومر ،ج١مج٢، ١٩٤٦.٠

أسعد:سالم، التكوين في ميثلوجيا الشعوب القديمة،مجلة بين النهرين ، الموصل،مج٦،ع٢٤، ١٩٧٨ .

السواح: فراس، مغامرة العقل الاولى، ط١، دمشق،١٩٧٦.

معدي: الحسيني ، الاساطير السومرية،ط١، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٢١ .

هنري: صموئيل،الاساطير في بلاد مابين النهرين، ترجمة يوسف داود عبد القادر،دار الجمهورية، بغداد،١٩٦٨.

الدباغ: تقي،الفكر الديني في اسيا الصغرى في عهد الحيثيين،مجلة كلية الاداب جامعة بغداد،ع ٢٥،١٩٧٩ .

ابو عساف: علي،تمثيل اله الطقس على الاختام الاسطوانية ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية، دمشق،مج٦،ج١، ١٩٦٦ .

رشيد: فوزي واخرون، الديانة(حضارة العراق) ، بغداد،١٩٨٥،ج١.

درويش: نضال محمود حاج ، الالهة والكائنات الاسطورية المركبة في سوريا وغرب بلاد الرافدين في الالف الثالث قبل الميلاد،ط١، دار الزمان،اربيل،٢٠١٦.

بارندر: جفري،المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبد الفتاح،الكويت،١٩٩٣.

الماجدي: خزعل، الاساطير الكنعانية، ط١، دار الشروق، رام الله،٢٠٠١.

الصالحي: صلاح رشيد، الالهة ليليث ملكة الليل، ط١، بيت الحكمة، بغداد،٢٠١٣ .

الاحمد: سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت،٢٠١٣.

كريمر: صموئيل نوح من الواح سومر، ترجمة د.طه باقر،بغداد.

السالم: علاء، من اسرار سومر، النجف الاشرف،٢٠٢٠.
حداد : حسني واخرون، اناشيد البعل(قراءة جديدة للاساطيرالاوغاريتية)،ط١، دار امواج، بيروت، ١٩٩٥.
ارموار: روبرت، الهة مصر القديمة وأساطيرها،ترجمة مروة الفقي،ط١،القاهرة،٢٠٠٥،ص٢٥ .
تشرني: يارسولاف، الديانة المصرية القديمة، ترجمة احمد قدري، ط١، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٦، ص٥١-٥٢ .
ميغوليفسكي:ا.س،اسرار الالهة والديانات ،ترجمة حسان مخائيل،ط٤،دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٩ .
الماجدي: خزعل، الدين السومري، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧.
دالي:ستيفاني،اساطير من بلاد مابينالنهرين، ترجمة نجوى نصر،نيويورك،ط٢ ،١٩٩٧ .
فيروللو: شارل، اساطير بابل وكنعان، ترجمة ماجد خيربك،١٩٠٠ .

المراجع الاجنبية

Remler، Pat ،Infobase Publishing2010 ،24، ص. Egyptian Mythology، A to Z

(1) G.PETTINATO، DAS ALTORIENTALISCHE، MENSCHENBILD UNDDIE SUMERISCHEN UND AKK ADISCHEN SCHPFUNG MY THEN، S.82-85